الخطيئة الموروثة عند النصاري في ضوء القرآن الكريم

دكتور/ إبراهيم محمد الدوسري
الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة القصيم

مقدمة:

الحمد لله علاّمِ الغيوب، غفَّارِ الذنوب، يصرِّف كما يشاءُ القلوبَ، جعلنا نخطأ فنستغفره فيتوب، وأشهد أن لا إلهَ إلاّ الله وحده لا شريك له، له الأسماء الحسنى، الرحمن علام الغيوب، وأشهد أنَّ نبيَّنا وسيِّدنا محمّدًا عبده ورسوله، بعثه الله بالحق والهدى، فهدى به من الضلال، وبصَّر به منَ العمى، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على عبدك ورسولك محمّد، وعلى آله وصحبه الأتقياء.

أما بعد

فإن قضية الخطيئة تمثل الأساس العقدي عند النصارى، حيث إنها أساسًا لباقي عقائد النصراني ة، لذلك ملئت تفاسيرهم بها، حتى يبرهنوا على مسألة صلب المسيح، ويدعون أن البشرية ورثت تلك الخطيئة فكان لابد من مخلص، فأشفق الله على الناس، فبذل ابنه وقتل وصلب؛ ليكفر خطايا الناس، فكان لابد من الاهتمام بهذه المسألة، والتدليل على بطلانها من خلال نصوص القرآن الكريم ؛ لهذا كان هذا البحث بمثابة معول هدم لهذه العقيدة، وتأسيس بناء إسلامي عقائدي متناغم مع نفسه، لا تعتريه التبريريات الكاذبة، والأدلة الواهية، فكان البحث بعنوان :" الخطيئة الموروثة عند النصاري في ضوء القرآن الكريم" ولقد قسمت البحث إلى تمهيد، ومبحثين : تناولت في التمهيد تعريف الخطيئة من حيث اللغة والاصطلاح، والمبحث الأول : جاء بعنوان الخطيئة عند النصارى، وجاء المبحث الثاني : الخطيئة في ضوء القرآن الكريم.

أولاً: أهمية البحث:

١- تعتبر مسألة الخطيئة من المسائل المهمة في عقيدة النصارى، حيث إنها أساس البناء الفكري والعقدي عندهم.

٢- تبرز مسألة الخطيئة مدى تسامح الإسلام، والرقى في التعامل البشري، بل التأدب مع الذات الإلهية.

٣- مسألة العقيدة هي المسألة الوحيدة التي تمثل الفارق بين الإسلام والنصرانية.

ثانياً: منهج البحث:

لقد استخدمت المنهج الاستقرائي في تتبع نصوص العهد القديم والعهد الجديد وتأصيل لمسألة الخطيئة في كلاهما، كما استخدمت المنهج التحليلي في تحليل هذه النصوص، ومحاولة دراستها، كما استخدمت المنهج المقارن من خلال مقارنة تلك النصوص بما جاء في القرآن الكريم، كما إنني اعتمدت على نصوص العهد القديم والجديد، وما كتب حول تفسير هذه النصوص، من خلال كتب النصارى المعتمدة في ذلك.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

١- **أسطورتا الخلق والخطيئة البدئية بين العهد القديم والقرآن، الثابت والمتحول،** هدى بحروني، بحث بأعمال الندوة العلمية، الأسطورة في النصوص المقدسة، كلية الآداب، جامعة القيروان، المجلد الثاني، ٢٠١٦م.

وهذا البحث أقرب للأدب من العقيدة، حيث أنه تناول المسألة في إطار أدبي بحت.

٢- **خطيئة آدم في التوراة والإنجيل والقرآن دراسة مقارنة،** د.عماد الدين عبد الله طه الشنطي، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، المجلد العشرون، العدد الأول، ص ٣٩ – ص ٦٢ يناير ٢٠١٢.

وهذا البحث تناول المسألة من غير تأصيل النصوص من العهد القديم، ولم يتناول التفاصيل التي أوردتها في بحثي والتعقيب على كل جزئية، كما إنه خلا من تفسير نصوص العهد القديم من كتب التفاسير النصرانية كما اعتمدت أنا عليها، فليس هناك نص إلا ووضحت تفسيره، كما إنني عرضت للأسئلة التي تدور في الأذهان، والرد عليها من كتبهم.

خطة الدراسة:

مقدمة: وفيها أهمية البحث، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة على الموضوع.

تمهيد: تعريف الخطيئة، ويشتمل على:

- الخطيئة لغة واصطلاحاً.
- تعريف الخطيئة في الديانة النصرانية:

المبحث الأول: الخطيئة عند النصارى:

المطلب الأول: أحداث قصة الخطيئة عند النصارى:

المطلب الثاني: العقوبات المترتبة على هذه الخطيئة ونتائجها:

المطلب الثالث: نظرية توارث الخطيئة:

المبحث الثاني: الخطيئة في القرآن الكريم:

المطلب الأول: قصة الأكل من الشجرة في القرآن الكريم:

المطلب الثاني : فكرة توارث الخطيئة في القرآن:

خاتمة، وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

فهرس المصادر والمراجع.

تمهيد: تعريف الخطيئـــة:

أولاً: الخطيئة لغة

خَطِيءَ الرجلُ خِطْئاً فهو خاطِيءٌ.... والخَطَأُ: ما لم يتعمد ولكن يُخْطَـــأُ خَطَـــأ وخَطَأْتُـــه تَخْطِئَةً. والخَطيئة: أرض يخطؤها المطر ويـــصيب غيرهـــا. وأَخطَـــأَ إذا لـــم يـــصب الصواب[١] والخَطْءُ والخَطَأُ والخَطَاءُ: ضِدُّ الصَّواب[٢] وأَخطأَ الطريـــقَ: عـــدَلَ عَنـــهُ، وأَخطأَ الرَّامِي الغَرَضَ: لم يُصِبْه، وأَخطأَ نَوْءُهُ إِذا طَلَب حاجَتَه فَلم يَـــنْجَح ولَـــم يُـــصِبْ شَيْئًا، وخَطَّأَ اللَّهُ نَوْءَهَا أَي جَعَله! مُخْطِئاً لَهَا لَا يُصِيبها مَطَرُه.[٣]

فالخطيئة: الذنب أو ما تعمد منه، والخطأ لم يتعمد، وجمعها خطايا وخطائي.[٤]

من الملاحظ أن الخطيئة من خطء، وليس من خطأ، فالخِطْء: العدول عن الصواب بعمـــد خلاف الخَطأ: وهو العدول عن الصواب سهواً.[٥]

ولقد فرق العسكري بين الخطأ والخطء، أَن الخطا هُوَ أَن يقْصد الشَّيْء فَيُصِيب غَيره وَلَا يُطلق إِلَّا فِي الْقَبِيح فَإِذا قيد حَازِم أَن يكون حسنا مثل أَن يقْصد الْقَبِيح فَيُـــصِيب الْحـــسن فَيُقَال أخطا مَا أَرَادَ وَإِن لم يَأْتِ قبيحا والخطاء تعمد الْخَطَأ فَلَا يكون إِلَّا قبيحا والمـــصيب مثل المخطىء إِذا أطلق لم يكن إِلَّا ممدوحا وَإِذا قيد جَازَت أَن يكـــون مـــذموما كَقَوْلـــك مُصِيب فِي رميه وَإِن كَانَ رميه قبيحا فَالصَّوَاب لَا يكون إِلَّا حسنا والإصابة تكون حَسَنَة وقبيحة فَالصَّوَاب لَا يكون إِلَّا حسنا والإصابة تكون حَسَنَة وقبيحة والخاطىء فِي الدّين لَـــا يكون إِلَّا عَاصِيا لِأَنَّهُ قد زل عَنهُ لقصده غَيره والمخطىء يُخَالفهُ لِأَنَّهُ قد زل عَمَّـــا قـــصد مِنْهُ وَكَذَلِكَ يكون المخطىء من طَرِيق الِاجْتِهَاد مُطيعًا لِأَنَّهُ قـــصد الْحـــق واجتهـــد فِـــي إِصَابَته.[٦]

وهذا ما ذكره المعجم الوسيط أيضا :"أن (الخطء) الذَّنب أَو مَا تعمد مِنْهُ وَفِـــي التَّنْزِيـــل الْعَزِيز { إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾}[٧]. الجمع أخطاء وخطأ وخطئا أذْنب أَو تعمد

(١) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـــ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (٢٩٢/٤)، "باب الخاء والطاء "

(٢) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـــ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشـــراف: محمـــد نعـــيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـــ – ٢٠٠٥ م، ص٣٩، مادة " خطأ"

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـــ)، تحقيق: مجموعة من المحقّقين، دار الهداية، (٢١٤/١)، مادة "خطأ"

(٤) معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، دار مكتبة الحياة – بيروت، [١٣٧٧ – ١٣٨٠ هـــ]، (٢٥٩/٢)

(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـــ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علـــي الإريـــاني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـــ – ١٩٩٩ م، مادة "خطء"

(٦) الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـــ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ص٥٤

(٧) سورة الإسراء:٣١.

الذَّنب وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز :"{قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ٩٧}[1]. و(الخطاء) مَا لم يتَعَمَّد من الْفِعْل وضد الصَّوَاب.[2]

ثانياً: الخطيئة اصطلاحاً:

من خلال المعني اللغوي السابق ذكره، قد ساعد في وضع المصطلح الشرعي لهذه الكلمة، ولقد تناولها بعض العلماء حيث اتفقوا على أن الخطيئة هي عمل منكر مجانب للصواب، بعيدا عن العقلانية والإرادة الصالحة، فالخطيئة ما عظُم من الذَّنب، مخالفة الشَّريعة الإلهيَّة، إساءة تستلزم الصفح أو التعويض.[3]

ولفظ الخطيئة لم يرتضيه عبد القادر عودة، حيث حسب المصطلح الشرعي اختار العصيان مع تأكيده أنها بنفس المعنى، وقال :" والعصيان في الشريعة يقابل الخطأ والخطيئة La Faute في تعبير القوانين الوضعية، ولكن التعبير بالعصيان أدق في دلالته على المعنى المقصود – هو مخالفة أمر الشارع – من التعبير بالخطأ والخطيئة، فضلاً عن أن التعبير الأخير يؤدي إلى الخلط بين لفظ الخطأ بمعنى غير المتعمد، وبين لفظ الخطأ بمعنى مخالفة أمر الشارع.[4]

كما نجد العلماء يقسمون الخطيئة أو الخطأ على وجهين:

– خطأ في القصد، وهو: أن يرمي شخصا يظنه صيدا فإذا هو آدميٌ

– خطأ في الفعل، وهو: أن يرمي غرضا فيصيب آدميا.[5]

ثالثاً: تعريف الخطيئة في الديانة النصرانية:

والخطيئة في المفهوم النصراني فهي التقصير عن بلوغ الغاية التي وضعها الله أمامنا وأخطاء الهدف الذي نصبه الله لنا.[6]

---

(١) سورة يوسف:٩٧.

٢(٢)المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، ص٢٤٢

(٣)معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، (٦٥٩/١)، مادة " خطأ"

(٤) التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، عبد القادر عودة، دار الكاتب العربي، بيروت، (٤٠٣/١)

(٥) اللباب في شرح الكتاب، عبد الغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي (ت: ١٢٩٨هـ)، حققه، وفصله، وضبطه، وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، ج١٤٢/٣

(٦) هذه عقائدنا، ج. كلايد تارنر، الخدمة العربية للكرارزة بالإنجيل، ص٣٣

المبحث الأول: الخطيئة عند النصارى:

في هذا المبحث سوف أتناول نصوص العهد القديم، والعهد الجديد، ومن ثم شروح تلك النصوص من الكتب الكنسية، حتى تتجلي لنا الفكرة عند النصرانية، وهذه المسألة جاءت في سفر التكوين في الإصحاح الثاني والثالث.

المطلب الأول: أحداث قصة الخطيئة عند النصارى:

أولاً: تحذير الرب الإله من الأكل من الشجرة:

لقد جاء في سفر التكوين[٢] الإصحاح الثاني :" وأخذ الرب آدم ووضعه في جنة عدن ليعلمها ويحفظها، وأوصى الرب الإله آدم قائلا :" من جميع شجر الجنة تأكل أكلا، وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها ؛ لأنك يوم تأكل منها حتما تموت.[١]

فهنا حذر الرب من الأكل من الشجرة، لأن من يخطئ يموت حتما، وهذا ما جاء في سفر حزقيال :" اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ.[٢]

فإن الجنة في عقيدتهم في أرض العراق وكان اسمها عدن، أي الفرح، وبالتالي نفهم أن آدم استمر في أرض العراق؛ ولكنه ما عاد يستمتع بالفرح، فبسبب الخطيئة ما عاد قادرا أن يعاين الله أو يراه فكان يختبأ من الله، وبدأ الحب يفتر والفرح يقل.[٣]

وعلى حسب المعتقد النصراني أن هناك شجرتان : شجرة الخير والشر، التي ليس له مسموح بالأكل منها، وشجرة الحياة التي له أن يأكل منها ليعيش عيشة أبدية، وهذا ما ذكر من خلال تفاسيرهم :" فشجرة الحياة كانت ضمن شجر الجنة المسموح لآدم أن يأكل منها، ولو فعل لعاش للأبد، وشجرة الخير والشر عكس شجرة الحياة فمن يأكل منها يموت، وبهذا هي تعني الإنفصال عن الابن، وهذا لا يحدث إلا بالخطية فلا شركة للنور مع الظلمة.[٤]

ثانياً: إغواء الحية (الشيطان) لحواء:

ويأتي الإصحاح الثالث ليوضح مخالفة آدم وحواء لأمر الرب، بسبب أغراء الحية لهم بالأكل من الشجرة فجاء فيه :" وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله فقالت للمرأة " أحقا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة " فقال المرأة للحية "من ثمر الجنة نأكل، وأما ثمر الجنة التي في وسط الجنة فقال الله " لا تأكلا منه ولا

(١) سفر التكوين، الإصحاح الثاني.

(٢) سفر حزقيال، الإصحاح (٢٠)

(٣) تفسير سفر التكوين، القس انطونيوس فكري، كنيسة السيدة العذراء، الفجالة، القاهرة، ٢٠١٦م، ص١٧٦

(٤) المرجع السابق، ص١٥٩

تمساه لئلا تموتا " فقالت الحية للمرأة " لن تموتا بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر، فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل، وأنها بهجة العيون، وأن الشجرة شهية النظر، فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها منها فأكل فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان، فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر.(١)

من خلال هذا النص نجد أن هناك بعض المحطات وبعض المسائل منها :

أولا: التي أغرت حواء بالأكل من الشجرة هي الحية كما جاء في الإصحاح السابق، فالسبب الذي دفع آدم وحواء إلى الأكل من الشجرة هي الحية، وهناك من يرى أن الشيطان تخفى فيها، أي " دخل الشيطان في الحية فصار لها ذكاء وحكمة وأثر من كل الحيوانات التي خلقها الله، فجميع الحيوانات ليس لها عقل ولا قدرة على النطق، ولكن استطاعت الحية بالشيطان الداخل فيها أن تجذب الإنسان بالحكمة الشريرة إلى الخطيئة.(٢)

ومن الملاحظ أيضا أن الحية قامت بإغواء حواء، فهل الحيوان يكلف ويعاقب؟

وإن كان في النصراني ة أن الحية هي الشيطان كما جاء في سفر الرؤيا ": فَطُرِحَ التِّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ، طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلاَئِكَتُهُ.(٣)

وجاء في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس :" جاء الشيطان متنكرا كحية خبيثة ؛ ليجرب حواء، وكان قبلا كائنا ملائكيا، وتمرد على الله.(٤)

ثانياً: من خلال الإصحاح السابق نجد أن الإغراء كان لحواء فقط، حيث جاء أيضا في الإصحاح الثالث :" فنادى الرب الإله آدم هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها فقال آدم :" المرأة التي جعلتها معي هي التي أعطتني من الشجرة فأكلت.(٥)

وجاء في شرح سفر التكوين :" بكلام الشيطان تحركت الشهوة في قلب حواء فرأت الشجرة وثمارها المحرمة أنها جميلة وشهية ومفرحة مع أنها لم تكن تراها هكذا من قبل، وذلك لقبولها الحوار مع الشيطان، وخضعت المرأة لغوايته فمدت يدها وأكلت من الشجرة وبهذا انفصلت عن الله بالعصيان وسقطت في الشر. وإذ سقطت تدنست

(١) سفر التكوين، الإصحاح الثالث.

(٢) الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم سفر التكوين، إعداد كهنة وختام كنيسة مار مرقص بمصر الجديدة، الناشر، كنيسة مار مرقص القبطية الأرثوذكية مصر الجديدة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص٤١.

(٣) سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٢: ٩)

(٤) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، شركة ماستر مديا، مصر، ص١٢

(٥) سفر التكوين، الإصحاح الثالث (١٣/١٠)

مشاعرها فأرادت إسقاط زوجها أيضًا في الشر ولم تعد معينة له بل وسيلة لإسقاطه في الخطية، أما آدم فأحبّ امرأته أكثر من الله حتى أنه قبل كلامها ورفض وصية الله فسقط في الخطية.(١)

وبعد أن وقع آدم في الخطيئة كما جاء في سفر التكوين :" وسمعنا صوت الرب الإله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار، فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط الجنة، فنادى الرب الإله آدم : أين أنت ؟ فقال سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأني عريان فاختبات.(٢)

فهذا النص فيه إنقاص من الذات الإلهية، حيث إنها وصفت الإله بالجهل، أي أن الإله جهل بمكان آدم، والسؤال هنا استفهامي وليس تقريري.

ثالثاً: الطرد من الجنة:

ولقد ختم الإصحاح الثالث بطرد آدم وحواء من الجنة، حيث جاء فيه :" فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا.، فَطَرَدَ الإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.(٣)

فكان آدم يعمل في الجنة، ولكن بعد طرده عاش بطبيعته الفاسدة المائلة للشهوات الأرضية فصار اتجاهه للأرض التي أُخِذ منها وليس لله الذي نفخ في أنفه نسمة حياة، فكان محبًا للجسديات مبتعدًا عن الروحيات إلى حد كبير.

والخطيئة التي ارتكبها آدم وحواء ليست خطيئة واحدة، فكما يقولون خطيئة مركبة على النحو التالي :"

١- هي خطية عصيان ومخالفة، فالله أنذرهم وخالفوا فهي ليست خطية بجهل

٢- هي خطية معاشرات ردئية : حوار مع الحية وتستمر حواء في الحوار بينما الحية تشكك في كلام الله

٣- هي خطية شك وعدم محبة : الشك في صدق كلام الله، والشك أيضا في المحبة.

٤- هي خطية انقياد : انقياد للشر ضد كلام الله، فيها انقادت حواء للحية، وآدم لحواء.

٥- هي خطية ضعف إيمان، حواء قبلت كلام الحية أكثر من كلام الله، فالحية قالت " لن تموتا".

(١) تفسير الكتاب المقدس – الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم: كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة، ص٤٢-٤٣

(٢)سفر التكوين، الإصحاح الثالث، الآيات (٨،٩،١٠)

(٣) سفر التكوين، الإصحاح الثالث، (٢٣)

٦- هي خطية استهانة وعدم خوف من الله : لأنهما مدا أيديهما وأكلا.
٧- هي خطية شهوة : فالشجرة كانت شهية للنظر، أصبحت النظرة للشجرة مشبعة للشهوة.
٨- هي خطية كبرياء : أرادا أن يصيروا مثل الله هي نفس سقطة شيطان
٩- هي خطية معرفة مخربة : هي معرفة الشر واختباره.
١٠- هي خطية طلب المعرفة من غير الله : كان يجب أن يكون الله هو المعلم والمرشد الوحيد.
١١- هم حفظوا الوصية عقلا وليس عملا.
١٢-عدم القناعة : فكان أمامهم كل شجر الجنة ولم يكتفوا.[١]

المطلب الثاني: العقوبات المترتبة على هذه الخطيئة ونتائجها:

أولاً: العقوبات المترتبة على هذه الخطيئة:

(أ) عقوبة الحية:

لقد عاقب الإله الرب الحية بأنه لعنها كما جاء في الإصحاح الثالث :" فقال الرب للحية " لأنك فعلت هذا، ملعونة أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية عَلَى بَطْنِكِ تَسْعِينَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ».[٢]

قرَّر الله عقاب الحية أولًا والمقصود بالأكثر الشيطان الذي عمل فيها لذا سمى الشيطان بالحية القديمة، وكان العقاب هو:

١- اللعن الإلهي أي فقدان كل بركة والتعرض للمتاعب الكثيرة.
٢- فقدان المنظر الجميل فيبدو أن الحية كانت قائمة أولًا ولكن عندما لعنها الله أصبحت تزحف على بطنها.
٣- صارت ملتصقة بتراب الأرض فيدخل في فمها بدلًا من الطعام. وهي ترمز لكل إنسان شرير يرتبط بالشهوات الشريرة فينحط مستواه ويرجع إلى التراب الذي أُخِذَ منه فاقدًا سمو الروح الذي وهبه الله إياه.
٤- وجود عداوة مستمرة بين الحية والإنسان فتسعى الثعابين للدغ الإنسان في قدميه القريبة منها لأنها تزحف على الأرض، أما هو فيدوس على رأسها ليسحقها

(١) تفسير سفر التكوين، القس انطونيوس فكري، مرجع سابق، ص١٦٥
(٢) سفر التكوين، الإصحاح الثالث، سقوط الإنسان، (١٦/١٥)

ويقتلها. والحية كما ذكرنا ترمز للشيطان الذي يحاول أن يلدغ الإنسان بشهواته الشريرة ولكن الإنسان بنعمة الله قادر أن يسحق كل قوته وينتصر عليه. ونسل المرأة الذي يسحق رأس الحية هو المسيح الذي يسحق الشيطان ويقيده على الصليب ويحرِّر أولاده المؤمنين به من قبضته وينقلهم إلى الفردوس.(١)

نجد أن في النص تعسف واضح حيث ربط النص بالمسيح بدليل أن نص التكوين يتحدث عن عداوة متبادلة بين نسل المرأة ونسل الحية، والمسيح ليس من نسل المرأة إذ يعتبرونه إلها بدرجة أنهم لقبوا مريم بوالدة الإله.(٢)

٥- وهذا اللعن موجهة للشيطان في الحقيقة فهو الذي صتر مكروها من كل الناس

٦- واللعنة موجهة للحية كأداة أعثر بها الشيطان الآخريين، والله بهذا يشرح لنا عقوبة من يعثر الآخرين كبيرة، والله هنا يستخدم الحية كوسيلة شرح

٧- الله يعاقب الحية لأنها كانت الأداة في الخطية، هكذا الجسد لأنه أداة الخطية، وأن يعاقب مع النفس

٨- أن الشيطان متمثل في الحية بعد أن كان جميلا قبل سقوطه صار كريها، وأكل التراب رمز للدناة.(٣)

كما أن العقوبة السابقة للحية جعلتها تأكل من التراب، فهل الحيات في هذا الزمن تأكل التراب ؛ بل إنها تأكل ما يأكله الطير والحيوانات، كما نصت العقوبة أيضا على أنها تسعي على بطنها، فهل كانت قبل الخطيئة قائمة ؟

كما أن النصوص السابقة جعلت الحية أصدق من الله، حيث إن الله حذرهم بالموت ولم يموتوا، والحية قالت لهم لن تموتا، وإن كان بعض الفلاسفة في العقيدة النصراني ة يفرقون بين أنواع الموت كما سيجئ ذكره.

(ب) عقوبة حواء:

جاء في الإصحاح الثالث :" وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَدًا. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ».(٤)

وعقوبة المرأة فلم يأتِ فيها ذِكر اللعن لأنها مع آدم صورة لله فلا تلعن وسيتم فداءها بالمسيح في ملء الزمان، وشملت هذه العقوبة أمرين:

(١)الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم: كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة، ص٤٦

(٢) خطيئة آدم بين التصور المسيحي، والتصور الإسلامي، حفيظ اسلماني، مؤسسات دراسات وأبحاث، ص٩

(٣)تفسير سفر التكوين، القس انطونيوس فكري، مرجع سابق، ص١٧١

(٤) سفر التكوين، الإصحاح الثالث، (١٧)

الأمر الأول: آلام الولادة أي لا حياة أو وجود لنسل المرأة إلا بالألم، وآلام الولادة لا توجد إلا في البشر أما الحيوانات فلا تعانى من آلام أثناء الولادة وذلك حتى تتذكر المرأة طوال أجيالها خطيتها فتتوب وتحترس من حروب إبليس، فكلما اشتركت مع الله في الخلقة وإعطاء حياة لمولود جديد تتذكر الموت الذي سقطت فيه بسبب خطيتها فتتوب.

الأمر الثاني: فساد العلاقة بين الرجل والمرأة، إذ كان آدم أولًا يشتاق إليها فتتجاوب معه بأشواق المحبة أما بعد السقوط فهي تشتاق إليه بعواطف كثيرة أما هو فيميل إلى السيادة والسيطرة. هي تشتاق إليه لتفعل مشيئتها وهو يسيطر عليها ليفعل مشيئته، وبهذا فقدا روح الوحدانية والحب التي ستعود إليهما في المسيح الفادى خلال سر الزيجة وعمل الروح القدس فيهما، ولذا فميل أي طرف للسيطرة على الآخر سواء المرأة بحيلها أو الرجل بتحكمه هو رجوع إلى حالة الخطيئة ونتائجها الشريرة.(١)

(ج) عقوبة آدم:

جاءت عقوبة آدم في الإصحاح الوَقَالَ لِآدَمَ: «لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلًا: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ.، وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ.، بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ».(٢)

ويلاحظ أن عقوبة آدم كانت هي الآتي:

١. لعن الأرض بسببه فتنتشر فيها النباتات الجافة والتي تؤذيه مثل الشوك والحسك.

٢. التعب في العمل، فلم يعد لذيذًا كما كان قبل السقوط بل بدأ الألم والتعب ويستمر هذا التعب والألم طوال عمر الإنسان.

٣. يموت الإنسان جسديًا ويوضع في التراب بل ويتحلل جسده، فكما خلق من التراب يعود إلى التراب.(٣)

ولو نظرنا لعقوبة آدم كما وضحتها تفاسير العهد القديم، نجد على النحو التالي :

١-لعنة الأرض : تعني أنها لم تعد سخية في عطائها ؛ بل صارت قاسية لا تعطي إلا بالتعب.

٢-أكل الخبز بعرق الوجه: يشير لأن العمل لم يعد لذة بل صار تعبا

(١)الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم: كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة، ص٤٦-٤٧

(٢) سفر التكوين، الإصحاح الثالث، (١٩/١٨)

(٣) الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم: كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة، ص٤٧

٣-الأرض تنبت شوكا وحسكا : والشوك يشير لأن آدم كان يجد في عمله آلاما تؤخزه، والأمراض والأحزان هي شوك وحسك.

٤-أكل عشب الحقل : كان العشب طعام الحيوانات فصار طعاما للإنسان

٥-إلى التراب نعود: هي عقوبة الموت، أما من أشتاق للسماء وعاش في السماويات، فللسماء تعود.(١)

ثانياً: نتائج خطيئة آدم وحواء:

لقد كانت لخطيئة آدم وحواء حسب المفهوم الكنسي نتائج سيئة على الإنسانية ومن أهمها :

١- فقد الإنسان الصورة الإلهية المقدسة التي خلق عليها : ودخلت الشهوة إلى الطبيعة البشرية، ودخلت معها العبودية للخطية، وبذلك فسدت طبيعة الإنسان، وعرفت الخطية والشهوة والتعدي والعصيان.

٢- تمردت الطبيعة على الإنسان، الذي كان سيدا عليها من قبل، فصار يخاف الوحوش التي كانت قبلا خاضعة له، وصارت الأرض تنبت له شوكا وحسكا.(٢)

٣- صارت حكم الموت بأنواعه على الإنسان : فقلد كان الحكم واضحا، حيث جاء في سفر التكوين :" لأنك يوم تأكل منها حتما تموت(٣) وهذا نص صريح أيضا في رسالة بولس إلى أهل رومية :" "لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ، وَأَمَّا هِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا."(٤)

٤- طرد الإنسان من الجنة وسقطت معه وفيه البشرية كلها : أخرج الله الإنسان من الجنة حتى لا يأكل من شجرة الحياة فيحيا إلى الأبد، حيث جاء في سفر التكوين : "وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «هُوَ ذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ»(٥) بهذه الطبيعة الفاسدة، وهكذا سقط آدم وسقطت معه البشرية كلها التي كانت في صلبه يوم أن أخطأ ويوم أن طرد من الجنة.

(١)تفسير سفر التكوين، القس انطونيوس فكري، مرجع سابق، ص١٧٢

(٢) سفر التكوين، الإصحاح الثالث (١٨)

(٣) سفر التكوين، الإصحاح الثاني.

(٤)رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية، (٢٣)

(٥)سفر التكوين، الإصحاح الثالث، (٢٢)

المطلب الثالث: نظرية توارث الخطيئة:

أولاً: لا طريق لنجاة الإنسان إلا بالفداء:

على حسب العقيدة النصراني ة، أن الخطيئة توارثت، وانتقلت إلى الجنس البشري، يقول الأنبا بيشوي حلمي :" لقد خلقت خطية آدم حالة خطية أعطيت لكل فرد من أفراد الجنس البشري المتناسل منه.(١)

مع إن نصوص سفر التكوين لا توجد فيها توارث الخطية، والإله يهوه الذي عاقب آدم وحواء والحية، لم يقل لآدم أن خطيئتك ستنتقل للبشرية ؛ بل عاقبه وأخرجه من الجنة فقط، وبالتالي فلو كانت الخطيئة ستشمل الجنس البشري، فإن يهوه سيصدر حكم ذلك إبان عقاب آدام وحواء والحية.(٢)

وهم يقولون أنه بعد سقوط الإنسان لدينا عدة احتمالات:

١- إما أن يترك الله الإنسان ليموت ويفني إلي الأبد: وفي هذا انتقاص لمحبة الله ورحمته، كما أن هذا انتصار الشيطان علي الله وعلي مقاصده في خلقة الإنسان... إذ لا يمكن أن يفعل الله ذلك.

٢- إما أن يسامح الله الإنسان ويغفر له: وفي هذا انتقاص لعدل الله، كما أن هذه المغفرة لن تجدد طبيعة الإنسان التي فسدت بالتعدى والعصيان... إذن لا يمكن أيضاً أن يفعل الله ذلك.

٣- إما أن نجد من يفدي الإنسان ويموت عنه: شخص يموت نيابة عن الإنسان وبذلك يفديه من الموت، وفي الوقت نفسه يتمم حكم الله. ولكن لابد من مواصفات محددة وشروط خاصة لهذا الفادى.(٣)

ثانياً: صفات الفادي:

١- يجب أن يكون إنساناً: لأن الذي اخطأ في حق الله كان إنساناً.

٢- يجب أن يكون غير محدود: لأن خطيئة الإنسان موجهة لله غير المحدود.

٣- يجب أن يكون قدوساً بلا خطيئة: لأنه اذا كان الفادي خاطئاً فكيف يستطيع أن يفدي غيره؟ أليس أعمي يقود أعمي يسقطان كلاهما في حفرة؟

٤- يجب أن يقبل الموت بإرادته: بإرادته المطلقة يسلم نفسه للموت.

---

(١) عقيدتنا المسيحية الأرثوكسية، القس بيشوي حلمي، ص٢٦

(٢) خطيئة آدم بين التصور المسيحي، والتصور الإسلامي، حفيظ اسلماني، ص١٣

(٣) عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، القس بيشوي حلمي، كاهن كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا، دار نوبار للطباعة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص٢٧٢

٥- يجب أن يكون حياً للأبد: ليشفع في دمه في الخطاه كل حين.

وهذه الصفات لا تنطبق إلا على الله فهو الوحيد غير المحدود، وهو الوحيد الذي بلا خطية، وهو الحي إلى الأبد، ولكنه ليس إنسانا فالذي أخطأ الإنسان.

إذن الحل الوحيد أن هو أن يأخذ الله جسدا إنسانيا، ويقبل في هذا الجسد حكم الموت بدلا من الإنسان، وفي هذا كل الرحمة وكل العدل...كل الرحمة للإنسان، وكل العدل لله من أجل ألا يفنى الإنسان ويموت ويبقى في الفساد إلى الأبد دبر الله أمر خلاصه، وفدائه، بأن يرسل ابنه الوحيد في ملء الزمان، ليتجسد ويموت بدلا من الإنسان الساقط، وبذلك يفديه من حكم الموت الأبدي المحكوم به عليه، وهذا ما جاء في العهد الجديد :" "لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؛ لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ(١) (٢) .

قال القمص أثناسيوس فهمي جورج :" ما أعجب أنك تعلمت الطاعة مما تألمت به، واحتملت الصليب مستهينا بالخزي لكي بدمك الخاص تشترى كل ما تحت السماء وتحرر الناس من دين العصيان، وكأنك تقول لنا: "إني أموت من أجل الجميع بنفسي لأتى جعلت نفسي فدية عن أجساد الجميع، فإن الموت سيموت بموتى". ولم تكن هناك وسيلة أخرى لإبادة ذاك الذي له سلطان الموت ولإبادة الموت نفسه أيضًا إلا بأن تبذل نفسك فدية من أجلنا، الواحد من أجل الجميع لأنه فائق للجميع(٣)

بل إن ممن يتناولون شروح العهد القديم يطرحون أسئلة جدلية، وكأنهم يجيبون على أسئلة المنطق والعقل، ومن تلك الأسئلة الرئيسة في قضية الخطيئة، لماذا ورثت البشرية وتحملت هذه الخطيئة (خطيئة آدم)؟

يقول القديس بولس: " "مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ(٤)

فهذه الآية حسب اعتقاد النصراني ة تقرر مبدأ انتشار الخطيئة من الإنسان الأول، – الذي هو آدم– إلى كل الناس، كما تقرر اجتياز الموت إلى جميع الناس، فلقد كان آدم في الجنة لا يمثل نفسه فقط ؛ بل يمثل البشرية كلها، ولهذا حين أخطأ شمل الحكم جميع

(١) انجيل يوحنا، (١٧/١٦)

(٢)عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، القس بيشوي حلمي، ص٢٧٣

(٣) ذكرى آلامه المقدسة، القس أثناسيوس فهمي جورج، مطبعة أوتو برنت، الناشر: دار الكتاب المسيحي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م.، ص١١

(٤) رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية، الآية (١٢)

البشر المولودين منه، فصاروا مستوجبين الموت من حيث هو أبوهم وقد ولدوا منه وهو في حالة الخطيئة وبعد أن صدر عليه الحكم بالموت، إذن فالحكم الذي صدر آدم شمل الجنس البشري كله دون استثناء، كما يصدر الحكم على رجل بمصادره أمواله فيصير أولاده جميعا تحت الحكم بعينه.

ولقد أخطأ آدم فطرده من الجنة وسرى الحكم إلى جميع ذريته، فلم يتمكن واحد من نسله عبر التاريخ البشري كله من دخول الفردوس أو الاقتراب منه؟.

ولقد ختم القس كلامه في الإجابة على هذا السؤال بقوله :" ولم يظلم الله البشر في هذا الحكم ؛ لأنه كما شمل الحكم بالموت جميع البشر الذين ولدوا من آدم كذلك شملهم جميعا عمل الفداء الذي قام به أقنوم الابن المسيح المتجسد الذي سار موته فداء جميع الناس.(١)

ونفس الإجابة قالها البابا شنودة الثالث، حيث قال :" ولعلك تقول : ما ذنبنا نحن فأجيبك بأمرين :

١. لقد كنا في صلب آدم عندما أخطأ، فنحن لسنا غرباء عنه، وإنما جزء منه.
٢. عملية الفداء تحل مشكلة عبارة " ما ذنبنا نحن".(٢)

وهناك تساؤل آخر وهو هل تكفي التوبة كما في العقيدة الإسلامية لمحو الذنب، نجد أنه في العقيدة النصراني ة لا تكفي التوبة لذلك :" ولعل قائل يقول: كان يمكن أن يطلب الله من البشر التوبة عن تعدياتهم!.. ولكن التوبة:

أولًا: لا تستطيع أن توفي مطلب الله العادل، لأنه أن لم يظل الإنسان في قبضة الموت يكون الله غير صادق.

ثانيًا: تعجز التوبة عن تغيير طبيعة الإنسان، فكل ما تستطيع أن تفعله هو أن تقف حائلًا بينه وبين ارتكاب الخطية.

وقد تكون التوبة كافية لو كان الأمر مجرد خطأ بسيط ارتكبه الإنسان ولم يتبعه الفساد. أما وقد أنجرف الإنسان في تيار الفساد، حتى دخل الفساد إلى طبيعته، وحُرم من تلك النعمة التي سبق أن أعطيت له، وهي كونه على صورة الله، فمن يستطيع أن يعيد إليه تلك النعمة، ويرده إلى حالته الأولى، إلا "كلمة الله" الذي خلقه في البدء من العدم؟!

(١) عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، القس بيشوى حلمي، ص٢٧٦

(٢)سنوات مع أسئلة الناس، البابا شنودة الثالث، الكلية الإكليريكية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٥م، (٣٦/٦)

أنه وحده الذي يستطيع أن يأتي بالإنسان الفاسد إلى عدم فساد، وفي نفس الوقت يوفي مطلب الآب العادل المطالب به الجميع. فهو الذي يقدر بطبيعته أن يجدد خلقه الإنسان، وأن يتحمل الآلام عوضًا عن الجميع، فيكون نائبًا عن الجميع لدى الآب.(١)

والسؤال الثالث الذي يطرح نفسه، وهو لماذا نموت ما دام تم الفداء، ما دامت عقوبة الخطية الموت، وقد مات المسيح عنا وخلصنا ، كما يقولون في معتقدهم النصراني ، فيجيب البابا شنوده عن هذا أن المسيح خلصنا من الموت الروحي والموت الأدبي، فإن كان الموت الروحي هو الانفصال عن الله، حيث قال القديس بولس :" قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ.(٢)

ومن جهة الموت الأدبي: خلصنا منه الرب، بأن أعادنا إلى رتبتنا الأولى، أعاد إلينا الصورة الإلهية، ورد إلينا اعتبارنا الأدبي بأن صرنا أبناء الله ، كما خلصنا من الموت الأبدي، حيث جاء في إنجيل يوحنا : ""لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ(٣) فموت المسيح صارت لنا حياة أبدية، وخلصنا بموته من الموت الأبدي، وهذا هو الأساس في الخلاص.

أما الموت الجسدي فلم يعد موتا في الحقيقة، ونعني بالموت الجسدي انفصال الروح عن الجسد، فهو انتقال إلى الفردوس وإلى عشرة المسيح، وهذا اشتاه بولس وراه انطلاقا من سجن هذا الجسد، حيث قال :" لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا.(٤)

فكما يقول البابا شنوده أن الموت الجسدي ليس عقوبة، إنه مجرد جسر ذهبي نصل به إلى الأبدية، فهو حسب زعمه إن هذا الذي يسمى موتا له فضل كبير علينا، فهو الطريق إلى خلع الفساد ولبس عدم الفساد.(٥)

فخلاصة هذه العقيدة أن آدم عندما أكل من الشجرة حدثت ثلاثة أشياء لها خطورتها: كسر وصية الله وأهانه، لأنه أوصاه أن لا يأكل من الشجرة وأكل.

صار مستحقا لحكم الموت، لأن الله قال له يوم تأكل منها موتا تموت.

فسدت طبيعته بمرعة الشر والخطية؛ لأنه بعد أن أكل انفتحت عينه على الخطية والشر، فكان لابد أن يوجد :

---

(١)التجسد، معناه واهدافه، القمص متياس فريد وهبه، مطبعة دار يوسف كمال للطباعة، الناشر: كنيسة العذراء بالفجالة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ م.، القاهرة، فصل (٧) (٢-٥)

(٣) انجيل يوحنا، الآية (١٦)

(٤)رسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبي، الآية (٢٣)

(٥) سنوات مع أسئلة الناس، البابا شنودة، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م، ص٢٩-٣٠، عقائدنا المسيحية، بيشوي حلمي، ص٢٨٢،

١- مصالح يصالح الإنسان على الله، فاتخذ جسدا ليصالح الإنسان، لأن الإنـــسان لا يستطيع أن يكون إلها، بينما الله يستطيع أن يتخذ شكل الإنسان.

٢- من يرفع حكم الموت عن الإنسان

٣- من يجدد طبيعته الفاسدة.[١]

(١) أسئلة عامة عن التثليث والتوحيد والتجسد، القس عبد المسيح بسيط أبو الخير، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م، ص٢٧

المبحث الثاني: الخطيئة في القرآن الكريم:

المطلب الأول: قصة الأكل من الشجرة في القرآن الكريم:

أولاً: مكان الجنة:

الجنة في المعتقد النصراني التي كان فيها آدم هي جنة أرضية تحدها أنهار أربعة وتغزيها كما جاء في سفر التكوين في الإصحاح الثاني :" وكان نهر يخرج من عدن يسقي الجنة، وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّانِي جِيحُونُ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ كُوشٍ، اسْمُ النَّهْرِ الثَّالِثِ حِدَّاقِلُ، وَهُوَ الْجَارِي شَرْقِيَّ أَشُّورَ. وَالنَّهْرُ الرَّابِعُ الْفُرَاتُ. (١)

كما دل لفظ " أخرج " في سفر التكوين :" فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا.(٢)

الجنة في القرآن إنها جنة سماوية وإن كان حدث اختلاف بين المفسرين في مكانها اختلفوا فيها على قولين: أحدهما أنها في السماء، لأنه أهبطهما منها وهذا قول الحسن، الثاني: أنها في الأرض لأنه امتحنهما فيها بالنهي عن الشجرة التي نهيا عنها دون غيرها من الثمار.(٣)

كما أن الرازي حمل الإهباط في الآية على الانتقال حيث جاء في تفسيره :" اختلفوا في الجنة المذكورة في هذه الآية، هل كانت في الأرض أو في السماء؟ وبتقدير أنها كانت في السماء فهل هي الجنة التي هي دار الثواب أو جنة الخلد أو جنة أخرى؟ فقال أبو القاسم البلخي وأبو مسلم الأصفهاني: هذه الجنة كانت في الأرض، وحملا الإهباط على الانتقال من بقعة إلى بقعة.(٤)

واحتجّا عليه بوجوه:

أحدها: أن هذه الجنة لو كانت هي دار الثواب لكانت جنة الخلد، ولو كان آدم في جنة الخلد لما لحقه الغُرُورُ من إبليس ولما صحّ قوله: **{مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هذه الشجرة إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الخالدين}** [الأعراف: ٢٠].

وثانيهما: أن من دخل هذه الجَنَّة لا يخرج منها لقوله تعالى: **{وَمَا هُمْ مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ}** [الحجر: ٤٨].

---

(١)سفر التكوين، الإصحاح الثاني (١٤/١٣/١٠)

(٢) سفر التكوين، الإصحاح الثاني، (٢٣).

(٣)جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار، عبد القادر بن أحمد بدران، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩١ م، ص١٧٥

(٤)مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ، (٤٥٣/٣)

وثالثهما: أن إبليس لما امتنع عن السجود لعن فما كان يقدر مع غضب الله أن يصل إلى جنة الخلد.

ورابعها: أن جنة الخلد لا يفنى نعيمها لقوله: {**وَأَمَّا الذين سُعِدُواْ فَفِي الجنة خَالِدِينَ فِيهَا**} [هود: ١٠٨] إلى أن قال: {**عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ**} [هود: ١٠٨] أي: غير مقطوع.

وخامسها: لا نزاع في أن الله – تعالى – خلق آدم في الأَرْضِ، ولم يذكر في هذه القصّة أنه نقله إلى السماء، ولو كان – تعالى – قد نقله إلى السَّماء لكان أولى بالذكر؛ لأن نقله من الأرض إلى السماء من أعظم النعم، فدلّ على أن ذلك لم يحصل، وذلك يوجب أن هذه الجنّة غير جنّة الخلد.(١)

لكن الباحث يرجح أنها جنة سماوية، وهذا يعضده قوله تعالى: {قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾}(٢)، حيث استخدم لفظ " اهبطا " والهبوط يكون من أعلي إلى أسفل.

ثانياً: اسم الشجرة:

في المبحث الأول تحدثنا عن اسم الشجرة كما وردت في المعتقد النصراني، وكانت اسم الشجرة التي أكل منها آدم وحواء، هي شجرة الخير والشر، أما في القرآن فهي شجرة الخلد، حيث قال تعالى : { قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾}(٣).

ونعجب لإبليس: ما دُمْت تعرف شجرة الخُلْد والملْك الذي لا يبلى، لماذا لم تأكل أنت منها وتحوز هذه الميزة؟(٤)

وحسب المعتقد النصراني أن الحية هي التي أغوت حواء بالأكل من الشجرة، ولقد نبه القرآن على أنه الشيطان من خلال قوله تعالى : {فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ }(٥).

كما أن في العهد القديم فالإله يهوه هو من خاف أكل أدم وحواء من شجرة الحياة التي تمنح الخلود وكلف الكروبيم لحراستها، بمعنى لو أكل آدم وحواء منها سينالان

(١)اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م، (٥٥٠/١)

(٢) سورة طه:١٢٣.

(٣) سورة طه:١٢٠.

(٤) تفسير الشعراوي، (٩٤٣٠/١٥)

(٥) سورة طه:١٢٠.

الخلود، حيث جاء في سفر التكوين:"فَطَرَدَ الإِنْسَانَ، وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ، وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.(١)

أما في القرآن فالشيطان الذي وسوس لأدم كي يدله على شجرة الخلد، لكن لما اكلا بدات لهما سوآتهما.

ثالثا : الإغواء كان لآدم وحواء

حسب المعتقد النصراني أن الإغواء كان لحواء فقط، فهذا يجعل أن آدم في دور التابع الذي ألغى عقله وآمن لحواء وانصاع لطلبها بالأكل دون تفكير، ولكن هذا يجعله غير مذنب، فهذا يمثل صديق أعطى خمرا لصديقه فهل يشرب دون معرفة هذا الشيء، بالطبع لابد أن يعلم ما هذا ويخرجه من فمه طالما أحس بحرمانية هذا الشيء.(٢)

لكن القرآن يقرر أن الإغواء كان لكليهما لكن القرآن خالف هذا المعتقد، حيث إن كلاهما أكلا من الشجرة وكلاهما أذنبا، حيث قال تعالى : {فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦}(٣).

فالشيطان في القرآن قام بممارسة فعل الغواية على الاثنين معا، لذلك كانا متساوين في الذنب وفي العقاب وحظيا بنفس العفو.

رابعاً: عقوبة آدم وحواء:

(ا) العقاب الأول:

نجد أن العقوبة في العهد القديم والقرآن متقاربة خاصة العقوبة في مرحلتها الأولى، حيث كما جاء في العهد القديم والقرآن كانت العقوبة هي العري وإنكشاف العورة، حيث جاء في العهد القديم :" فأنفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان، فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر(٤) وهي نفس العقوبة في القرآن حيث قال تعالى : {فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٢}"(٥).

(١) سفر التكوين، الإصحاح الثالث، الآية (٢٤)

(٢) حواء في اليهودية والمسيحية والإسلام، دراسة مقارنة، مصطفى عبد العظيم أحمد، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، بحث منشور على الإنترنت، ص١٨٨

(٣) سورة البقرة:٣٦.

(٤) سفر التكوين، الإصحاح الثالث، الآية (٧)

(٥) سورة الأعراف:٢٢.

وشرعا يخصفان أي يلزقان أو يضعان ويربطان على أبدانهما من ورق أشجار الجنة العريض ما يسترها.(١)

وقال تعالى:" {فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾}.(٢).

قال ابن عاشور :" قوله: وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة حكاية لابتداء عمل الإنسان لستر نقائصه، وتحيله على تجنب ما يكرهه، وعلى تحسين حاله بحسب ما يخيل إليه خياله، وهذا أول مظهر من مظاهر الحضارة أنشأه الله في عقلي أصلي البشر، فإنهما لما شعرا بسوآتهما بكلا المعنيين، عرفا بعض جزئياتها، وهي العورة وحدث في نفوسهما الشعور بقبح بروزها، فشرعا يخفيانها عن أنظارهما استبشاعا وكراهية، وإذ قد شعرا بذلك بالإلهام الفطري، حيث لا ملقن يلقنهما ذلك، ولا تعليم يعلمهما، تقرر في نفوس الناس أن كشف العورة قبيح في الفطرة، وأن سترها متعين.(٣)

كما من الملاحظ أنهما وارى سؤاتهما في العهد القديم أنهما خاطا لأنفسهما مآزر من ورق التين، لكن في القرآن، أخذا من ورق الجنة ليواريا سوآتهما.

(ب) العقاب الثاني:

جاء العقاب الثاني من خلال العهد القديم : اللعن للحية والاغتذاء بالتراب، وعقوبة حواء تمثلت في ألم الولادة والعداوة الأبدية بين نسلها وبين الحية، والخضوع لسلطة الزوج، أما عقاب آدم تمثل في النصب والشقاء في تحصيل القوت.(٤)

الطرد من الجنة:

هنا عقوبة الطرد من الجنة، بين القرآن والعهد القديم توافق، حيث نزلا إلى الأرض كلاهما وكتب الله عليهما الموت، وفي هذا يتطابق العهد القديم مع القرآن حيث جاء في العهد القديم :" "بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ»."(٥)

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ، (٩٤/٣)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ، (١٠٨/٢٢)

(٢) سورة طه:١٢١.

(٣) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، (٦٤/٨)

(٤)أسطورتا الخلق والخطيئة البدئية بين العهد القديم والقرآن، الثابت والمتحول، هدى بحروني، بحث بأعمال الندوة العلمية، الأسطورة في النصوص المقدسة، كلية الآداب، جامعة القيروان، المجلد الثاني، ٢٠١٦م، ص١٤٦

(٥) سفر التكوين، الإصحاح (٣) الآية (١٩)

وجاء أيضا :" "تَحْجُبُ وَجْهَكَ فَتَرْتَاعُ. تَنْزِعُ أَرْوَاحَهَا فَتَمُوتُ، وَإِلَى تُرَابِهَا تَعُودُ.(١)
وجاء في القرآن :"{قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾}(٢).

لقد تناولنا عقوبة الثلاثة في العهد القديم في المبحث الأول بالتفصيل. أما في النص القرآني نجد أن العقاب تمثل في طرد الثلاثة من الجنة، فقد كانا في نعيم، كما صوره النص القرآني حيث قال تعالى :" {فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ }(٣). قال الشعرواي :" من ماذا أخرجهما؟ من العيش الرغيد. واسع النعمة في الجنة. ومن الهدوء والاطمئنان في أن رزقهما يأتيهما بلا تعب. ولذلك سيأتي الحق في آية أخرى ويقول: { يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾} (٤) (٥)

وأصبحت العلاقة العدائية بين الشيطان والإنسان،{قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾} (٦) وفيها تأبدت خطيئة الشيطان وكان الحكم عليه باللعن.

المطلب الثاني : فكرة توارث الخطيئة في القرآن:

أولاً: قبول توبة المخطيء:

لقد حظى الزوجان فرصة لإعادة تأسيس علاقة أخرى مع الله، قال تعالى: **{فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾}** (٧).

قال الطبري :" أن الله جل ثناؤه لقَّى آدمَ كلماتٍ، فتلقَّاهُنّ آدمُ من ربه فقبلهن وعمل بهن، وتاب بقبِله إياهنّ وعملِه بهنّ إلى الله من خطيئته، معترفًا بذنبه، متنصِّلا إلى ربه من خطيئته، نادمًا على ما سلف منه من خلاف أمره، فتاب الله عليه بقبوله الكلمات التي تلقاهن منه، وندمه على سالف الذنب منه.(٨)

فلقد قبل الله توبه آدم، ولم يتحملها الإنسان كما في النص التوراتي، قال الشعراوي:" والذين يقولون بأنه لابد من وجود بشر نسميه مخلِّصا. ليفدي العالم بصلبه

(١) سفر المزامير، الإصحاح (١٠٤)، الآية (٢٩)
(٢) سورة الأعراف:٢٥.
(٣) سورة البقرة:٣٦.
(٤) سورة طه:١١٧.
(٥) تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، (٢٦٦/١)
(٦) سورة طه:١٢٣.
(٧) سورة البقرة:٣٧.
(٨) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، (٤٤٦/١)

أو بغير ذلك من الخطيئة التي ارتكبها آدم. نقول له: أنك لم تفهم عن الله شيئا، لأن القصة هي هنا خطأ قد حدث وصُوب. وفرق بين الخطأ والخطيئة. فالخطأ يصوب. ولكن الخطيئة يعاقب عليها.

وآدم أخطأ وصوب الله له. وتلقى من ربه كلمات فتاب عليه. إذن لا توجد خطيئة بعد أن علمه الله التوبة وتاب إلى الله. ثم ماذا فعل آدم. حتى نقول نخلص العالم من خطيئة آدم. إنه أكل من الشجرة. وهل خطايا العالم كلها أكل؟.(١)

كما يردف الشعرواي قائلا:" لو أن كلامهم صحيح لكان لابد ألا توجد خطيئة على الأرض مادام قد وجد المخلِّص الذي فدى العالم من الخطيئة. ولكن الخطيئة باقية. ومن الذي قال أن الخطيئة تورث. حتى يرث العالم كله خطيئة آدم؟}. والله تعالى يقول: {**وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخرى**}(٢)، ويقول أيضا :" {**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾**} (٣).

كما وضحت السنة النبوية ذلك الخطأ الذي وقع فيه سيدنا آدم، حيث إنها كانت بقدر الله، وذلك من خلال المحاجة بين سيدنا موسى وسيدنا آدم في الحديث الذي أخرجه البخاري عن طاوس: سمعت أبا هريرة، عن النبي ‘ قال: " احتج آدم وموسى، فقال له موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، قال له آدم: يا موسى اصطفاك الله بكلامه، وخط لك بيده، أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فحج آدم موسى، فحج آدم موسى ".(٤)

ولا يملك أي إنسان أن يكفر خطيئة أحد حتى ولو كان نبيًا، وهذا ما اسقطه القرآن على سيدنا محمد حيث قال ﷺ :" {**مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ**}(٥)، **وقال أيضا** :"{**لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾**}(٦).

فلا يتحمل الأبناء خطيئة الآباء ولا غيرهم، وهذا صريح في كتاب الله حيث قال تعالى :" {**وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾**}(٧).

---

(١) تفسير الشعراوي، (٢٦٩/١)

(٢) المرجع السابق، (٢٦٩/١)

(٣) سورة المدثر:٣٨.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب القدر، باب تحاج آدم وموسى عند الله، برقم (٦٦١٤)، (١٢٦/٨)

(٥) سورة البقرة:٢٥٥.

(٦) سورة آل عمران:١٢٨.

(٧) سورة فاطر:١٨.

واختتم بقوله تعالى :" {مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾}(١).

ثانياً: دحض فكرة توريث الخطيئة:

إن نصوص العهد القديم تؤكد أن من أرتكب خطأ فهو ملزم به لا يتعدى إلى الغير من تلك النصوص:

١- "«لاَ يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلاَدِ، وَلاَ يُقْتَلُ الأَوْلاَدُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.(٢)

٢- "وَلكِنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ أَبْنَاءَ الْقَاتِلِينَ حَسَبَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى، حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ قَائِلًا: «لاَ يُقْتَلُ الآبَاءُ مِنْ أَجْلِ الْبَنِينَ، وَالْبَنُونَ لاَ يُقْتَلُونَ مِنْ أَجْلِ الآبَاءِ. إِنَّمَا كُلُّ إِنْسَانٍ يُقْتَلُ بِخَطِيَّتِهِ».(٣)

٣- "هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الابْنِ، كِلاَهُمَا لِي. اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ.(٤)

٤- "اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. اَلابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ، وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ، وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.(٥)

حتى نصوص العهد الجديد تنفي فكرة توارث الخطيئة، وإليك بعض النصوص من العهد الجديد، حيث أنكر المسيح الخطيئة الأصلية بقوله : "لو لم أكن قد جئت وكلمتهم، لم تكن لهم خطية، وأما الأن فليس لهم عذر في خطيتهم، الذي يبغضني يبغض أبي أيضا، لو لم أكن قد عملت بينهم أعمالا لم يعملها أحد غيري لم تكن لهم خطية، وأما الآن فقد رأوا وأبغضوني أنا وأبي.(٦)

فهنا المسيح لا يتحدث عن خطأ سبق وجود المسيح، بل يتحدث عن خطأ وقع في بني اسرائيل تجاهه، وليس فيه ذكر للخطية الموروثة.

وعندما أكل المسيح مع العشارين والخطاه وَكَانَ جَمِيعُ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ يَدْنُونَ مِنْهُ لِيَسْمَعُوهُ، فَتَذَمَّرَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ قَائِلِينَ: «هذَا يَقْبَلُ خُطَاةً وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ! فَكَلَّمَهُمْ بِهذَا الْمَثَلِ قَائِلًا: «أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ لَهُ مِئَةُ خَرُوفٍ، وَأَضَاعَ وَاحِدًا مِنْهَا، أَلاَ يَتْرُكُ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَيَذْهَبَ لأَجْلِ الضَّالِّ حَتَّى يَجِدَهُ؟ وَإِذَا وَجَدَهُ يَضَعُهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ

(١) سورة فصلت:٤٦.
(٢) سفر التثنية، الإصحاح، (٢٤)، الآية (١٥)
(٣) سفر الملوك الثاني، الإصحاح (١٤)، الآية (٦)
(٤) سفر حزقيال، الإصحاح، (١٨)، الآية (٤)
(٥)سفر حزقيال، الإصحاح، (١٨)، الآية (٢٠)
(٦) يوحنا، الإصحاح، (١٥)، الأية (٢٢-٢٤)

فَرِحًا، وَيَأْتِي إِلَى بَيْتِهِ وَيَدْعُو الأَصْدِقَاءَ وَالْجِيرَانَ قَائِلًا لَهُمُ: افْرَحُوا مَعِي، لأَنِّي وَجَدْتُ خَرُوفِي الضَّالَّ! أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ هكَذَا يَكُونُ فَرَحٌ فِي السَّمَاءِ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارًّا لاَ يَحْتَاجُونَ إِلَى تَوْبَةٍ.(١)

وختم كلامه بعد ضرب أمثلة عديدة بقوله :" هكَذَا، أَقُولُ لَكُمْ: يَكُونُ فَرَحٌ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ.(٢)

أليس النص السابق ذكره مطابق لحديث النبي ‘ :" " لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن، من رجل في أرض دوية مهلكة، معه راحلته، عليها طعامه وشرابه، فنام فاستيقظ وقد ذهبت، فطلبها حتى أدركه العطش، ثم قال: أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه، فأنام حتى أموت، فوضع رأسه على ساعده ليموت، فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده وطعامه وشرابه، فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده ".(٣)

كما أن المسيح وصف الكثير بالنقاء، والخير فلو كانوا ورثوا الخطية ما نعتهم بذلك، فنجده يقول :" «دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ لأَنَّ لِمِثْلِ هؤُلاَءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ».(٤)

وقال أيضا :" «لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ».(٥)

فكيف يوجد أبرار يحملون الخطيئة، فالمسيح نعتهم بالأبرار، وهو لم يصلب بعد، كما دعاهم إلى التوبة من خطاياهم.

فمن خلال تلك النصوص أتفق مع الدكتور الشنطي الذي استخلص بعض الملاحظات قائلا :

١- النفس التي تخطي هي تموت، والمسيح لم يرتكب خطأ فلماذا يموت بسبب ذنوب الآخرين؟

٢- الابن لا يحمل إثم الأب، وعليه فليست هناك خطيئة موروثة ليموت المسيح من أجلها.

(١) إنجيل لوقا، الإصحاح (١٥)، الآيات (١-٧)

(٢)إنجيل لوقا، الإصحاح (١٥)، الآية (٨)

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها، برقم (٢٧٤٤)، (٤/٢١٠٣)

(٤) إنجيل متي، الإصحاح (١٩)، الآية (١٤) ، إنجيل مرقس، الإصحاح (١٠)، الآية (١٤) ، إنجيل لوقا، الإصحاح (١٨) الآية (١٦).

(٥) إنجيل مرقس، الإصحاح الثاني، الآية (١٩)

٣- بر الأبرار يكون لهم، فلا يحتاجون لموت المسيح، وبذلك لا قيمة لمفهوم الكفارة والصلب.

٤- إذا تاب الشرير من خطاياه وذنوبه التي فعلها،وحفظ جميع فرائض الله، وفعل حقا وعدلا سينال المغفرة من الله، وسيحيى حياة أبدية من غير أن يكون بحاجة إلى من يموت عنه ليكفر عنه خطاياه، فالإنسان ليس بريئا فقط من خطيئة أبيه، بل يمكنه أيضاً أن يتحرر من ماضيه مهما بلغت ذنوبه، وذلك بالتوبة والإنابة إلى الله.

٥- إن دعوة المسيح ليس فيها أي ذكر للخطيئة الموروثة، بل لم يشر لخطيئة سابقة.(١)

كما أن القرآن الكريم من خلال النصوص والتي ذكرتها لم ينكر مسألة الخطيئة وتوارثها فقط، وإنما أنكر مسألة صلب المسيح، وما ترسخ في عقيدة النصارى بفكرة "المخلص"، والقرآن نصه قطعي الدلالة قطعي الثبوت في تلك المسألة حيث قال تعالى: "{وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾}(٢).

ما قتلوا المسيح يقينا كما ادعوا أنهم قتلوه وقيل إن قوله يقينا يرجع إلى ما بعده تقديره وما قتلوه بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ يقينا والمعنى أنهم لم يقتلوا عيسى ولم يصلبوه ولكن الله رفعه إليه وطهره من الذين كفروا وخلصه ممن أراده بسوء.(٣)

يقول أبو زهرة في زهرة تفاسيره :" إضراب بياني فيه رد لزعمهم القتل، والمعنى بل إنه لم يقتل، وأن الله رفعه إليه، وظاهر القول أن الرفع كان بجسده وروحه، لَا بروحه فقط، وبهذا جاء التفسير المأثور، وعليه أكثر المفسرين، وأيدته السنة.(٤)

(١) خطيئة آدم في التوراة والإنجيل والقرآن دراسة مقارنة، د.عماد الدين عبد الله طه الشنطي، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، المجلد العشرون، العدد الأول، ص ٣٩ – ص ٦٢ يناير ٢٠١٢، ص٤٨

(٢) سورة النساء:١٥٧-١٥٩.

(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، (٤٤٥/١)

(٤) زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، (١٩٥٣/٤)

وقال طنطاوي :" وجمهور العلماء على أن عيسى رفع حيا من غير موت ولا غفوة بجسده وروحه إلى السماء. والخصوصية له- ﷺ- هي في رفعه بجسده، وبقاؤه فيها إلى الأمد المقدر له.(١)

كما دلت السنة أيضا عدم قتل سيدنا عيسي وإنه حي سينزل آخر الزمان كما أخرج البخاري في صحيحه :" عن سعيد بن المسيب، سمع أبا هريرة -رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال، حتى لا يقبله أحد».(٢)

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧ م، (١٢٢/٢)
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم والغصب، باب كسر الصليب وقتل الخنزير، برقم (٢٤٧٦)، (١٣٦/٣)

الخاتمة

أولاً: النتائج:

١- الخطيئة في القرآن لا تتوارث، ولا تنتقل للبشرية، فكل إنسان يتحمل ورزه، كما في قوله تعالى :" {مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ١٥} (١).

٢-تضارب نصوص العهد القديم، مع نصوص العهد الجديد حول الخطيئة وتوريثها للجنس البشري، مما لا يدع مجالا للشك على بطلان تلك المزاعم، وتفنيد تلك العقيدة الزائفة.

٣-هناك نصوص من العهد القديم والجديد تتفق مع القرآن في قبول التوبة، وفرح الله بتوبة العبد التائب، ومحاسبة كل إنسان على جريرته وخطأه ولا يتعدى هذا الخطأ إلى الغير.

٤-بطلان مسألة الخطيئة ترتب عليه بطلان كل العقائد التي قامت على هذه المسألة من الفداء والصلب.

٥-مسألة خطيئة آدم في القرآن تلخصت في سبع كلمات وهي :"فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه"

٦-نصوص العهد القديم فيها إساءة أدب للذات الإلهية، وبها فحش في الألفاظ، مما يدل على تحريف تلك الكتب.

٧-أسماء الله الحسني الرحمن والرحيم والغفار تتنافى مع القول بالخطيئة والصلب والفداء.

٨-تفاسير العهد القديم والجديد التي وضعها القاسوسة ما هي إلا جدال كلامي وسفسطة، يحاولون فيها ترميم ما تهدم من عقيدتهم التي فضحتها نصوصهم.

ثانياً: التوصيات:

١-يوصي البحث بتناول مسألة الخطيئة في رسائل علمية، حيث إن الموضوع يحتاج إلى معالجة أكبر وأعمق من أن يفي بحقه بحث.

٢-على طلاب العلم الشرعي من هم على قدر كافي من الإلمام بالعقيدة وعلم الكلام، قراءة نصوص العهد القديم وبيان تناقضها مع العهد الجديد، كي نتصدى للهجمات التي تعترينا.

(١) سورة الإسراء:١٥.

٣-كما يوصي البحث عدم قراءة العوام لكتب النصاري، حيث إن تفاسيرهم أقرب للسفسطة، وتفسير النصوص على مقتضى يخدم فكرتهم وعقيدتهم

٤-التوسع في كل الكليات الشرعية من قسم مقارنة الديانات، حيث لا وجود له في بعض الكليات باستثناء الأزهر، حتى يكون طالب العلوم الشرعية على علم بعقائد غيره.

المصادر والمراجع

١. أسطورتا الخلق والخطيئة البدئية بين العهد القديم والقرآن، الثابت والمتحول، هدى بحروني، بحث بأعمال الندوة العلمية، الأسطورة في النصوص المقدسة، كلية الآداب، جامعة القيروان، المجلد الثاني، ٢٠١٦م.

٢. أسئلة عامة عن التثليث والتوحيد والتجسد، القس عبد المسيح بسيط أبو الخير، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م.

٣. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٤. التجسد، معناه واهدافه، القمص متياس فريد وهبه، مطبعة دار يوسف كمال للطباعة، الناشر: كنيسة العذراء بالفجالة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ م، القاهرة.

٥. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣ هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

٦. التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، عبد القادر عودة، دار الكاتب العربي، بيروت.

٧. تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨ هـ)، مطابع أخبار اليوم.

٨. تفسير الكتاب المقدس – الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم: كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة.

٩. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧ م.

١٠. تفسير سفر التكوين، القس انطونيوس فكري، كنيسة السيدة العذراء، الفجالة، القاهرة، ٢٠١٦م.

١١. تفسير سفر التكوين، القس انطونيوس فكري، كنيسة السيدة العذراء، الفجالة، القاهرة، ٢٠١٦م.

١٢. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٣. جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار، عبد القادر بن أحمد بدران، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩١ م.

١٤. حواء في اليهودية والنصراني ة والإسلام، دراسة مقارنة، مصطفى عبد العظيم أحمد، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، بحث منشور على الإنترنت.

١٥. خطيئة آدم بين التصور النصراني ، والتصور الإسلامي، حفيظ اسلماني، مؤسسات دراسات وأبحاث.

١٦. خطيئة آدم في التوراة والإنجيل والقرآن دراسة مقارنة، د.عماد الدين عبد الله طه الشنطي، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، المجلد العشرون، العدد الأول، ص ٣٩ – ص ٦٢ يناير ٢٠١٢.

١٧. ذكرى آلامه المقدسة، القس أثناسيوس فهمي جورج، مطبعة أوتو برنت، الناشر: دار الكتاب النصراني بالقاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م.

١٨. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤ هـ)، دار الفكر العربي.

١٩. سنوات مع أسئلة الناس، البابا شنودة الثالث، الكلية الإكليريكية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٥م

٢٠. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣ هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٢١. عقائدنا النصراني ة الأرثوذكسية، القس بيشوي حلمي، كاهن كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا، دار نوبار للطباعة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٢٢. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥ هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

٢٣. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧ هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٢٤. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠ هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٢٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة-١٤٠٧هـ
٢٦. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١ هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
٢٧. اللباب في شرح الكتاب، عبد الغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي (ت: ١٢٩٨ هـ)، حققه، وفصله، وضبطه، وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان،.
٢٨. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥ هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.
٢٩. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٣٠. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
٣١. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، دار مكتبة الحياة – بيروت، ١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ.
٣٢. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.
٣٣. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
٣٤. الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم سفر التكوين، إعداد كهنة وختام كنيسة مار مرقص بمصر الجديدة، الناشر، كنيسة مار مرقص القبطية الأرثوذكية مصر الجدية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
٣٥. هذه عقائدنا، ج. كلايد تارنر، الخدمة العربية للكرارزة بالإنجيل.